الاعتزال والعودة

من أجل المال

obeikandl.com

obeikandl.com

لم يكن هدف سامية طوال حياتها جمع المال أو أن تصبح من الأغنياء، فقد عاشت بالمثل القائل "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب"، فلم تدخر للزمن ما تؤمن به حياتها ومستقبلها، مما أوقعها في العديد من الأزمات المالية.

وعندما سألت عما إذا كانت قد جمعت ثروة من عملها في الفن قالت: في الواقع أن أكبر مكسب مالي حققته كان في فترة زواجي وعملي الولايات المتحدة الأمريكية، هناك كنت أتقاضى أجوراً خيالية لم أكن أحلم بها، أما في مصر فإن المكسب الأكبر يكون من الأفراح وأنا لم أكن أحييها إلا إذا أقيمت في فنادق كبيرة، ولهذا لم أكسب مادياً في بلدي، وإن كنت قد كسبت معنوياً، وعلى كل فإن المبدأ الذي أسير عليه في حياتي هو "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب".

واعتزلت سامية الرقص في أوائل السبعينات وكانت وقتها في أواخر الأربعينات من عمرها، حيث قررت أن تعتزل وتترك لدى الجمهور ذكرى جيدة لها.

وعندما سألت عن فترة الاعتزال والابتعاد عن الأضواء قالت: كل ما أود ذكره أن المرأة مهما بلغت من الشهرة فهي تظل بشوق إلى أن يكون لها بيت وعائلة تحبهم ويحبونها، وفي فترة الاعتزال السابقة عند زواجي من رشدي أباظة كنت فيها سيدة بيت من الدرجة الأولى.. كنت أطبخ وأنظف البيت

وأمسح أحذية زوجي عند اللزوم، وكنت مربية لابنته، وظللت لمدة ثماني سنوات من حياتي أوصلها بنفسي إلى المدرسة واعتني بها وأغدق عليها كل رعاية وحنان لأنها كانت أمانة عندي.

وهكذا كانت سامية ترى أن أصل المرأة في حبها لبيتها، ولذا ظلت مصممة على موقفها الرافض للظهور والعودة للأضواء، حتى كثرت أزماتها المالية، وتراكمت الضرائب عليها، خاصة وأنها كانت تنفق أموالاً كثيرة في أعمال الخير وعلى أسرتها المكونة من شقيقتها وأبنائها الخمسة.

وأمام الحاجة للمال اضطرت سامية في عام ١٩٨٥، أن توافق على العرض الذي قدمه لها الفنان سمير صبري بأن ترقص في أحد الفنادق، حيث عملت مع فرقة محمد أمين الموسيقية، الذي أهدى لها مقطوعات موسيقية من ألحان فريد الأطرش لترقص على أنغامها، وكانت وقتها في الستينات من عمرها.

وفي هذه الفترة عندما سألت سامية عن الأخطاء التي ارتكبتها في حياتها وندمت عليها قالت: لا يوجد أحد لم يرتكب أخطاء، وأنا لم ولن أندم على أي خطأ ارتكبته، ولكنني أحاول ألا أكرر الأخطاء، وأنا أعترف أن الخطأ الوحيد الذي ارتكبته في حياتي أنني لم أدخر شيئاً للزمن.

وبعد أن قامت سامية بجمع مبلغ من المال يؤمن لها العيش بكرامة طوال الفترة الباقية في حياتها اعتزلت مرة ثانية عقب تكريمها في مهرجان تولوز

بفرنسا، حيث أرادت أن تترك انطباعاً جميلاً لدى الجمهور عنها وبطريقة تناسب مشوارها الفني الكبير.

وفي لقاء له بقناة "نايل سينما" قال الفنان سمير صبري : أخبرتني سامية أنها ستعتزل الرقص مرة أخرى، وعندما سألتها عن السبب أجابت بأنها سددت الديون والضرائب التي كانت عليها، واعتنت بأولاد شقيقتها، ولا تريد شيئا آخر بعد ذلك، وحتى لا يقول عنها الجمهور العجوزة اللي بترقص، فقلت لها: إنتي عندك ستين سنة وفيه غيرك أكثر من كدا بيشتغلوا، قالت لي مش في الرقص يمكن لو كنت مغنية كانت تعدي، خليني كدا بكرامتي قبل ما الجمهور يقول إيه ده ويزهق مني.